بسم الله الرحمن الرحيم

علم العقايد: أصول العقيدة

خلاصة الدرس الثالث والستون

نصوص تناسب النصوص على الإمامة

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

السادس: قوله ﷺ ": لتنقضن عرى الإسلام عروة عروة، كلما نقضت عروة تشبث الناس بالتي بعده، فأولهن نقضاً الحكم، وآخرهن الصلاة."

بناءً على أن المراد بالحكم في هذا الحديث هو حكم المسلمين وإدارة شؤونهم.

وحينئذٍ يتناسب ذلك مع مذهب الإمامية في الحكم والإمامة، حيث خرج عنه الجمهور من اليوم الأول قبل كل شيء، ولا يتناسب مع مذهب الجمهور، إذ لم يخرجوا عنه إلا في العصور المتأخرة في بعض الفترات.

ومنها في العصر القريب، حين ألغيت الخلافة العثمانية ولم يستبدلوا بها غيره، وأهمل هذا المنصب عندهم بعد أن غيرت كثير من أحكام الإسلام وعطلت قبل ذلك بعهد طويل في صدر الإسلام.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

ولا أقل من استلحاق معاوية لزياد وإعراضه عن قضاء رسول الله ﷺ بأن الولد للفراش، وللعاهر الحجر، كما هو معروف مشهور.

إجماع أهل البيت عليهم السلام على أن الإمامة بالنص

السابع: إجماع أئمة أهل البيت عليهم السلام على أن الإمامة في أمور الدنيا والخلافة لا تكون إلا بنص من الله تعالى على الإمام، وأن الأئمة عباد مكرمون إصطفاهم بعلمه، لتميزهم بكمالاتهم النفسية، وأمدهم بتسديده ورعايته.

نظير قوله تعالى في حق موسى عليه السلام :(وَلِتُصنَعَ عَلَى عَينِي)، وحينئذٍ يجب القبول منهم عليهم السلام والتسليم لهم في ذلك، لما سبق من إمامتهم في الدين ومرجعيتهم فيه.

بل حتى لو لم يعترف لهم الجمهور بذلك فلابد من قبولهم منهم مثل هذا الأمر الخطير، الذي لا تبتني دعواه على الحدس الذي قد يخطئ، بل يدور الأمر فيه بين الصدق والافتراء المتعمد.

إذ لا إشكال عند الكلّ في أنهم عليهم السلام منزهون عن الافتراء، وأنهم في الدرجة العليا من الصدق والواقعية والجلالة، وإنما يحاول الجمهور إنكار دعواهم النص والإمامة تشبثاً ببعض الوجوه والتخرصات التي هي مهما بلغت لا تقوى على الوقوف أمام ما صدر منهم عليهم السلام من تصريحات ومواقف وما صدر من خصومهم من ردود فعل تناسب إصرارهم عليهم السلام على أن الخلافة عهد معهود من الله تعالى صاحبه هو الخليفة الحق، وأن ما حدث من البيعة لا يضفي شرعية، وأن المنصب الإلهي قد غصب منهم.

لزوم تصديق الشيعة فيما نقلوه عن أئمتهم

أما ما إحتفظ به شيعتهم من تراثهم فهو مليء بذلك، بل عليه يقوم كيانهم وأسس دعوتهم. وهم الأصدق على أئمتهم عليهم السلام، والآمن على تراثهم، بعد أن توجهوا وجهتهم واختصوا بهم دون غيرهم من المسلمين.

والتزموا خطّهم وعرفوا بموالاتهم والتحموا معهم، وفتح لهم الأئمة عليهم السلام صدورهم واستراحوا لهم، وأفضوا إليهم بسرّهم، وثقفوهم بثقافتهم العالية، وحملوهم علومهم في العقائد والفقه والتفسير والأخلاق والآداب والأدعية والزيارات.

وغير ذلك من المعارف الدينية والعلمية وغيرها التي أخذها الشيعة منهم عليهم السلام، وحفظوها ورعوه، وتدارسوها وتميزوا بها عن غيرهم، حتى صارت وسام فخر لهم، وشاهد صدق على إنتسابهم لأئمتهم عليهم السلام.

وإذا كان الشيعة فيما مضى محاصرين معزولين، قد عتّم عليهم وعلى ثقافتهم، وشوهت حقيقتهم، ويتسنى لغيرهم أن ينبزهم بما يشاء، فهم اليوم ظاهرون، قد أصحروا بواقعهم، وظهرت حقيقتهم، واتضحت معالم دعوتهم، وفرضوا أنفسهم في أصالتهم وصدقهم وأمانتهم وإخلاصهم وسعة أفقهم.

وهم أولى بأن يصدقوا على أئمتهم . بعد أن حفظوا تراثهم العريق بتفاصيله ومفرداته، وأخذوا به وتفاعلوا معه . من سائر الفرق بالإضافة إلى رؤسائهم الذين ينتسبون إليهم.

ولاسيما بعد كون دعوتهم وتعاليمهم وتراثهم أبعد عن الفجوات والتناقضات، وأقرب للفطرة والمنطق من بقية الدعوات والتعاليم والتراث، كما يظهر للمتتبع المنصف.

وإذا أصرّ المجادل على تجاهل ذلك كله، كفى الشيعة علمهم بواقعهم وصدقهم وإخلاصهم في الوصول للحقيقة والتعرف على رأي أئمتهم في الدين عليهم السلام من طريق تراثهم الذي حملوه عنهم والقرائن الأخر التي ذكرناها في الموضع المتقدم من الجزء الثاني والجزء الثالث من الكتاب المذكور.

إذ المهم في المقام هو الاستدلال بالوجه المقبول منطقياً وعقلائياً وإن لم يقتنع به بعض الناس لإعراضه عن البحث والنظر، أو لقناعاته المسبقة وتراكماته الموروثة.

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)